

وثيقة شعرية أمازيغية ترجم لسنة 1881م

موحمد وُ مادي

مقدمة عن أهمية دراسة الوثائق

"يعتمد التاريخ على الوثيقة باعتبارها مصدرا أساسيا مهما يساعد الباحث أو المؤرخ على الوصول إلى الحقيقة... فالوثيقة بالإضافة إلى كونها تمثل الأثر المادي الملموس للأفعال الإنسانية فهي تعتبر أيضا تجسيدا حقيقيا في التعبير عن الأفعال التي سبق أن خلقت الأحداث والوقائع"⁽¹⁾.

فالوثائق المتعلقة بإقليم جبل نفوسة تتوزع في شتى أنحاء العالم، وأسباب توزعها كثيرة، وللمجال لذكرها الآن. ولعل معرفة مظان تلك الوثائق وكيفية استغلالها وبعث الحياة فيها، لإثراء تاريخنا وحفظ تراثنا، أكثر أهمية الآن من معرفة الأسباب التي أدت إلى توزعها وتشتتها.

ففي أثناء رحلاتي للجزائر، وتونس، والمغرب، ومصر، ومالي، وموريتانيا، وإسبانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا خلال الأعوام 1999 - 2003م للبحث في مظان التراث النفوسي المشتت في هذه الأقطار، وإعادة تجميعه - في رحلة مضمنة في أهداف مؤسسة تاوالت الثقافية لإعادة الاعتبار لتراثنا الأمازيغي الليبي - شد انتباهي مجموعة ذات أهمية خاصة

(1) - مجلة البحوث التاريخية - الصادرة عن مركز الجهاد الليبي - العدد الثاني سنة 1987 ص 23

من الوثائق، والتي تتكون من: رسائل شخصية يعود بعضها إلى سنة 132 هجرية أي حوالي 749 - 750 ميلادية أي إنها تعود إلى حوالي 1250 سنة مضت، وبعضها على شكل حجج بيع، وشراء، ومعاملات شخصية ومراسلات بين أهل العلم، بل هناك ترككات (ميراث) بعض العلماء، من أمثال الشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي (ت 750هـ / 1349م) أي أن النسخة تعود إلى ما قبل هذا التاريخ على أقل تقدير بسنوات قليلة فيكون وضعها حوالي 650 سنة مضت.

إن الوثائق التي تقوم مؤسسة تاوالت الثقافية بتجميعها، يمكن اعتبار أهميتها على تصانيف مختلفة، منها تاريخ صدورها، فمنها ما هو صادر في عهد الدولة الرستمية من قبل بعض وولائها في الجبل، أو العهود اللاحقة لذلك، أو يمكن تصنيفها حسب الجهة الصادرة منها، مثل: رسائل الأمام عبد الوهاب إمام الدولة الرستمية إلى أهل نفوسة، أو رسائل النفوسيين للإمامة في تيهرت، وحتى لاحقاً من أمثال رسائل أمير إيالة طرابلس (أو الجمهورية الطرابلسية فيما بعد) سليمان باشا الباروني، بل هناك رسائل مهمة في عصور متأخرة كثيراً عن ذلك: مثل رسائل الشيخ عمرو النامي، والشيخ علي يحي معمر، وغيرهم كثير، ويمكن اعتبار تصنيفها حسب اللغة المكتوبة بها سواء أمازيغية، أو عربية، أو تركية، أو إيطالية، أو إنجليزية أو فرنسية أو غيرها من اللغات.

الوثيقة التي بين أيدينا

من ضمن الوثائق التاريخية التي لها أهمية خاصة بالنسبة لي هي وثيقة تحمل رقم أ / I-01 بمكتبة أوزكري، بوادي مزاب، بالقطر الجزائري الشقيق، وهي الوثيقة التي نحن بصدد دراستها، ولا يمكنني أن أحدث عن هذه الوثيقة من غير أن أقدم شكري الخالص لجمعية أبو إسحاق طيفيش في غرداية، ورئيسها الأستاذ القدير محمد إمناسن، على ما قدموه لمؤسسة تاوالت من خدمات، وفتحهم أبواب جمعيتهم للبحوث التي قمنا بها هناك، وكذلك أخي وعزيزي وصديقي، الأستاذ القدير مصطفى بن الحاج بكير حمودة رئيس

مؤسسة مفدي زكرياء، الذي نسخ لي هذه النسخة مشكوراً، فلهم الشكر جميعاً في حصولي على هذه الوثائق.

فبالرغم من الأهمية الخاصة التي يقرنها المؤرخون بالوثائق التاريخية، وأهميتها في كشف الأحداث المتعلقة أو المقترنة بالأحداث المصاحبة لإصدار هذه الوثائق، إلا أنني لن أنحى المنحى التاريخي في التعريف بهذه الوثيقة، ولكنني سوف أهتم بشكل مدقق في هذه "السلسلة من الدراسات" بما يخص اللغة الأمازيغية، المنتشرة هنا وهناك في الوثائق النفوسية.

فالوثيقة التي بين أيدينا عبارة عن رسالة شخصية بعث بها الشيخ إبراهيم بن سليمان الشماخي النفوسي، صاحب كتاب "غاسرا د ئبريدن دي دارن نئنفوسن"، إلى المستشرق البولندي موتيلنسكي صاحب الدراسات العديدة في العقيدة، والتاريخ الإباضي، في أثناء إقامته في غرداية، وهي عبارة عن وصف لأحوال منطقة طرابلس⁽¹⁾ وتبليغ أحوال أحد أصدقاء موتيلنسكي (الفونسو)، والقاطن في نواحي طرابلس؛ عن طريق الشيخ الشماخي. ويبدو أن هذا الأخير طلب من الشيخ تدوين بعض الأشعار والأهازيج النفوسية له (هذا استنباط فقط، وإلا فلا يوجد تصريح في الرسالة بذلك).

قبل أن نعرض الرسالة والأبيات الشعرية التي تحتويها؛ أود أن أنبه إلى كوني تصرفت في الرسالة المنسوخة، حيث إنني عدلت في الصيغة العربية بحيث تصبح سلسلة وسهلة القراءة، وتسهيلاً للمقارنة سوف أرفق النسخة الأصلية من الرسالة كاملة كما وجدتها، وسوف أعتمد على الأسلوب المقارن في تحليل المادة اللغوية المطروحة في هذه الرسالة، بحيث أنني سوف أنبه على الفوارق اللغوية بين اللغة الأمازيغية المتحدث بها في زمن صياغة الرسالة، واللغة الأمازيغية المستخدمة اليوم، على اعتبار أن الأمازيغيون في المائة سنة الماضية، تأثروا بالعربية بفعل التواصل والتعريب القصري، أكثر من أي زمن مضى

(1) - لقد ورد في التعريف المرفق برقم الوثيقة من قبل مكتبة أوزكري أن الوثيقة تتحدث عن "الحصار المقام على علماء نفوسة" وهذا في الحقيقة وصف غير دقيق لمحتوى الرسالة، وسوف نطلع بنفسك على محتوى الوثيقة.

فتكون هذه الرسالة ضمن الزمن الذي يخدم مثل هذا البحث.

في ما يتعلق بالأسلوب اللغوي المقارن، لقد لفت انتباهي منذ مدة مقابلة صحفية مع فضيلة الأستاذ والمناضل الأمازيغي عبد الرحمن حوّاش وكان مما ورد فيها: "إن كل ما نستعمله في أحاديثنا اليومية من لغتنا الأمازيغية، فهو لا يتعدى في احسن الأحوال 30% من الرصيد المعجمي للغتنا الأمازيغية..."⁽¹⁾، إذا كان هذا باحث جزائري يعبر عن تخوفه من ضياع اللغة الأمازيغية بسبب عدم الاستعمال، مع المساحة من الخريات المتاحة للعمل الأمازيغي هناك، فما بالك في بلد تغتال فيه الثقافة الوطنية صباح مساء.

سوف أقوم أيضا بتحليل بعض الابيات الشعرية الواردة في الوثيقة بشكل مقتضب، لتبيين الجوانب الحضارية للغة الأمازيغية، ليس إلا، وسوف ارجي تحليل الأشعار كاملة إلى فترة لاحقة لهذه المقالة.

هذا ولكم أتمنى أن يفتن أبناء نفوسنا لتراثنا التاريخي، ويحشدوا الهمم لإعادة صياغته، وإقامة البحوث التاريخية العميقة في وثائقه، ومخطوطاته القابعة في الخزانات العامة، والمكتبات الخاصة، فإنه تراث حري بأن يُدرس ويُتمعن فيه ويستخرج منه تاريخنا، وما قدمه أجدادنا لهذا التراب الطاهر من بلدنا الحبيب ليبيا.

(1) - عن مجلة Izmulen بتصرف، العدد الأول 2001 ص 41

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
 والى حضرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 ابن سليمان الشماخي كان سالت عنه انه محمد الله ويشكره غير انه
 مستشوق اليك انتشد الوحشة والآن بلغت فسنكلمني بوم في الشهر
 ومعني شيء من الضايغ ولم اقبلها من كرفني اسكيكده ان شاء الله بعد
 التايغ تتوجد اليها نايغ بها واما جوارناك كلهم وصلوا واستعدت
 منهم حصول العافية في نفسك وصدق الله على ذلك وكنت لك جوابا غير
 هذا منكم ابلس غري واعلمت فيه على بعض الاشياء اختصارا لانه في محل
 مصنع التصويل فيه واعلمت ان القوس ارجح في حوط شديد او استا
 شتر نهوا في القدوع الى الجبل وقال لي اخبرني السيد مني لسكك بذلك
 في جوابه الي ولم نسرحك تتوجد لانك لم تعلم احوال كرا ابلس في هذا
 الوقت اعلم يا ابراهيم ان من ساعدت تسلموا منك الباسورة في شاكعي
 ابع كلهم جواسيس ينتخرون امرك وما تفعل وابن موضوعك
 ومن مع تفعد الى ان نظروك دخلت هنا عروا امرك وانك من ريفتنا
 الان يجروا عليك ما يجروه علينا لانا نحن ممنوعين من الخروج من
 المدينة ان اردنا نتوجه الى موضع نشاوره والحك ويمنعنا من
 الخروج وان خرجنا من غير مشورة ان صار لنا شيئا عاتونا على ذلك
 وانت الان تفعد الى ان نروا ما يصير واصنعت ووجدت اناسا
 من اخواننا النفوسنة وقد نام معهم وتناجونا في مظهرنا من كلام
 البربر فوجدنا عندهم بعض الملازم من غير التجاريد وعددهم
 تسعة واملتني موجودان في الجبل وامرنا من ياتي لنا بهم
 ويعيرهم وقالوا الان زمان الحرب والناس مشغولين بالزراعة
 ولكن بعد ايام ناتواك بخان منه قدر عشرة كرايسه غنسا

وعدة فصايد بالبربرية منها واحدة نفوسية ظلمها عنها الرجوع ابراهيم
ابو الغد واولها : رالتوت ، اب ايسر زالتوت ابغلاف والبواحي
جربيات وعدنهي كثيرات واما الغناء فسادكي لك التسع الملازم
وسية ، يسير من المياريد اول ذلك

روميس ان باب مبروك ابغوا : ددنت مفرغ مشكوا
مبروك حاري فيناس انك سبي الجماري :

اخرى باب يوي كي بوش خالي يقوا اسلان : نقش تاوي السيب
نصل باركت باركت : ما صاور تباش واردة وارده :

اخرى اسطيك انوا شبع نيا بهلانت نيت تعلمي : ديه اسعت
تقر تحوي دهرور اشيل ادرف : مسعود انس بتقوي والباش ايكي
اخرى يا وعد الله ماي افيع : صلغ دلبيع دلبيع : صلغ ددها ف
ددلبيع بعدال جاي : تمليد لكان اكاوي مدت عمري لكرجيع :

صلغ دديس صلغ امان انوا سيمسا : حتى نيش موش اخميصي
سسنمليغ والتزريع : شم يعبور خدارت انم ، اب الدور
تمليد خلتيم منصور اتيق البرمت تا جرتز بع :

اخرى تخليد تمداي بلك دودع ، اع اداي : نيش اسمصعد شك
شك سداي كم اعك ان تقو سوي

اخرى شم انراس انم موش انراس : بيوت شم ديه قاجي تمداي
نيت انراس انم ووه امجوس : اتقوي ديه قيسنت ارني ديه الوسي
لم ديه المعاد اجماي د الخبوس : العم انم يكل وميقوش اركاس :

اخرى شك انكيس فيم ديه امكن انك : لمي تصار تراوي ، اب اغف انك
ينعدي ديه : يافرديس السن نغ ماي : يي يد صرا يتسم يقوس يروا بكماس
ابغوا ديقيل تسفيقت ان جاي : يي يلاسن غير القلد نعماسن : ماي انقاسن

بقرع نوت سلواي : يي ان توي بومو اع سبع ان توي : نيت يقوا دوروين
بمال ان وي يقون جاي : يي مبح يد جو امادي ايج : بخر بجمح
اغس اهادان تيلجاي : يي امديق از هو انس غير ابريق نغ ماي

افض عليه واستحضي عند ولا تزيده ان يجمع الله بيننا في ساعت
الخير ان شاء الله ويكون في التل لا في الصرا وايضا اعلمك على شان الامة
ان انت قدرت تكلف احدا ببعضنا ابعل بفتح الله لنا واجتهد في
والا خبرنا بجواب بوصول هذا اليك ولا تمهل وبلغ سلامنا الى كل امة اجابا
من الكرام وبلغ السلام الى اخينا سليمان بن حاجوا ولا تزيده من هذا شيئا
وبلغ السلام الى عمنا الحاج احمد بن داود والي صالح بن عبد الرحمان والسلام

إعادة صياغة الرسالة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسله

في 22 نوفمبر 1881م⁽¹⁾

إلى حضرة صاحبنا موتيلنسكي : السلام عليكم. من محبتكم إبراهيم بن سليمان الشماخي. فإن {من}⁽²⁾ سألت عنه⁽³⁾ ! إنه يحمد الله ويشكره: غير أنه متشوق إليك أشد الوحشة.

{...}⁽⁴⁾ لقد بلغت قسنطينة يوم 20 في الشهر، ومعني شيء من البضائع. ولم أقابلها من طريق سكيكده. إنشاء الله نتوجه إليها.

وأما جواباتك كلهم وصلوا. واستفدت منهم حصول العافية في نفسك، وحمدت الله على ذلك، وكتبت لك جوابا غير هذا من طرابلس الغرب. وأعلمت فيه على بعض الأشياء اختصارا. لأنه في محل ممنوع التطويل فيه. وأعلمت أن ألفونسوا فرح بي فرحاً شديداً. واستشرته في القدوم إلى الجميل، وقال لي:

أخبرني السيد موتيلنسكي بذلك في جوابه إلي. ولم {نسترح لوجودك معنا}⁽⁵⁾. لأنك لم تعلم أحوال طرابلس في هذا الوقت.

اعلم يا إبراهيم {أنه} في ساعة تسلموا منك الباسبورت في شاطئ البحر. كلفوا جواسيس ينتظرون أمرك. وما تفعل وأين موضعك ومع من⁽⁶⁾ تقعد. إلى إن نظروا⁽⁷⁾ دخلت هنا. عرفوا أمرك. وأنتك من رفقتنا. (...) ويجروا عليك

(1) - يقابله بالهجري (الأربعاء 1 محرم 1299 هـ).

(2) - ما بين {} فهو من إضافتي فلا تستقيم الجملة إلا به.

(3) - المقصود ألفونسوا القادم ذكره. ترجمته.

(4) - ما بين (...) حذفته لعدم لزومه ويمكنكم مراجعته في الرسالة الرفقة.

(5) - في الاصل {نسرحك تتوجد} فبدلتها لركاكتها وتلبسها على الفهم.

(6) - قلبتها هنا ليستقيم المعنى.

(7) - رأواك.

وثيقة شعرية أمازيغية 3:81

ما يجروه علينا. لأننا نحن ممنوعين من الخروج من المدينة. إن أردنا {الخروج} نتوجه إلى (...) الحاكم وبنعنا من الخروج. وإن خرجنا من غير مشورة. إن صار لنا شيئا عاتبونا على ذلك. وأنت الآن تمنعك إلى أن نرا ما {يحدث}.

وامتنعت... ووجدت أناسا من إخواننا النفوسية، وقعدنا معهم وتناجونا في مطلوبنا. من كلام البربر فوجدنا عندهم بعض الملازم. من غير التجاريد وعدتهن تسعة، وجملتهن موجودات في الجبل. وأمرنا من يأتي لنا بهم. وبغيرهم. وقالوا الآن زمان الحرث - والناس مشغولين بالزراعة - ولكن بعد أيام نأتوا لك بكتاب من قدر عشرة كراريس. غناء. وعدة قصائد - منها واحدة نفوسية - (ظلمها) عمنا المرحوم إبراهيم (ابو فالغد) وأولها :

زّالوت أف أيسر زّالوت (أيفخلاف)، والبواقي جريبات وعدتهن كثيرات، وأما الغناء سأذكر لك التسع الملازم، وشي يسير من الجاريد. أول ذلك: روميس ن بابا مبروك أ يگو. تونيت مّقر نغ مشكو. مبروك حاري. فناس تك سي لجّاري.

أخرى: باب يوي كر بوش خالي يگو سلان. نتش تاوي أسيف. تمل باركت باركت. ماموا ورنباش وار داه وار داه. أخرى: أسطيط تّو شبحغ تيا بهلاتنت نيت تعطف. دي شّعت تّكر تخوا د طورو بشيل أدرف. مسعود تّس يتقوى ولياباش أب طرف.

أخرى: يا وعد الله ماي نكيغ . حصلغ د طيغ د جليغ. حصلغ دد هاف . دد طيغ بعد أل جاف. تمليد لكان نكاف. مدت عمري لكرخيع. حصلغ دديس. سلغ امان تّو سيس. حتى نش موش أخصيص. سسمنلغ ول ت - زريغ . شم بمعبور. تدارت تّم أف دور. تمليد خلتيم منصور أتيج لبرمت نافرتزيغ.

أخرى: تخليد تداي فلك دودم أم أداي. نش سد مصعد شك سد أداي . كما غرك ن نفوسيوين.

أخرى: شم أتراس تّم موش أتراس. يوت شم دي گاجي تقيمداس. نيت أتراس تّم ووه أمبخوس. أينفق دي تيسنت أرني دي ألوس. لّم دي لمعاد أخماسي د لكنبوس. لعمر تّم يكمل وميگوش أركاس.

أخرى: شك أنكيس قيم دي أمكان نك. لمي تصار تزوا اوي أف نغف نك. ينغيد يحي مداي. ياطز ديس ألس نغ ماي

يحي يدصوا يتبسم يغمس يروا. يكماس أيقوا د يقيل تسقيفت أن جاي. يحي يملاسن غير لقلّت نساسن. ماي

نگاسن. نفع نوت سلواي. يحي ن توني بموم أم سبع ن تنوين. نيت يگو دد روين. بمال ن وي يگورن جاي. يحي مينج

يدجو ماداي افجج. يخمر يخمج. غس أهباد ن تبلحاي. يحي أمحديق زهو تّس غير أبريق.

تم ماوجدت منه

أقبض عليه، واستحفض عنه ولا تزيد، إلى أن يجمع الله بيننا. في ساعة الخير إنشاء الله، ويكون في التل لا في الصحراء.

وأبضا أعلمكم على شأن الأمة إن أنت قدرت تكلف أحد يبيعها لنا. افعل بما فتح الله لنا. وأجتهد في، وإلا أخبرنا بجواب وصول هذا إليك، ولا تمهل. وبلغ سلامنا إلى كافة أحبائنا من الحكام. وبلغ السلام إلى أخينا سليمان بن حاجوا ولا تريه من هذا شيئاً.

وبلغ السلام إلى عمنا الحاج احمد بن داود وإلى صالح بن عبد الرحمن والسلام

تحليل الرسالة

تقديم

تنبيه: الملازم، والتجاريد مصطلحات غير متعارف عليها لدى النفوسيين، وهي تبدو مصطلحات متعارف عليها بين الشماخي وموتيلنسكي، او عند متحدثي العربية في عصره، وخير شاهد على ذلك أن الشماخي نفسه تعرض في كتابه "نغاسرا د ئبريدن"⁽¹⁾ للمصطلحات المتعارف عليها في عصره للشعر الامازيغي.

1 _ ذكر الشماخي الصدر الأول من قصيدة يريد أن يرسل بها لاحقا لموتيلنسكي، ومستهلها يقول:

زَّالْتُ أَفْ أَيْسِرْ زَّالْتُ

يبدو أنها جزء من أهازيج دينية، ولم يذكر منها سوى هذا البيت، واللافت للنظر أن الشماخي استخدم كلمة تعتبر منقرضة في الأحاديث اليومية، هذه الكلمة هي **أيسر** وردت هذه الكلمة في عدة مخطوطات ومؤلفات أمازيغية، ومن أشهرها كتاب المدونة الكبرى لأبي غانم بشر بن أبي غانم الخرساني، والتي قام الشيخ مسعود بن عبد الأعلى تغمده الله برحمته بوضع قاموس بالمصطلحات الدينية الواردة فيها⁽²⁾ (وهو بحوزة مؤسسة تاوالت الثقافية) والتي نسخها عنه الشيخ أبو زكريا يحيى اليفرنى، في القرن التاسع الهجري، أي حوالي القرن الخامس عشر الميلادي، وذكر في مقدمة المخطوطة انه رتب كل القاموس حسب الحروف الأبجدية الأمازيغية التسعة عشر، إلا خمس كلمات وضعها في المقدمة لأهميتها وهي:

أيوش (مفرد لا جمع له) هو الله سبحانه وتعالى، **أجلوسن** (مفرد) **أجلوس** وهم الملائكة عليهم السلام، **ؤيسار** (جمعه) **ئسارن** وهم الأنبياء رضي الله عنهم، وهذا الأخير هو الشاهد في المقالة، يبدو لي أن الكلمة التي وردت في البيت الشعري المقصود بها هو النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما وردت بصيغة الألف بدل الواو لعدم تقيد الشماخي لقواعد معينة في كتابة الأمازيغية، وهذا واضح في كتابه "نغاسرا د ئبريدن"، فلقد وجدنا صعوبة خالصة في إعادة صياغته بالكتابة المتعارف عليها اليوم، حتى انه لم يتبع طريقة النفوسيين في التشكيل، وإن شُكِّتِ الكلمة فسوف تصبح على اقرب تقدير **أيسر**، مما يتطابق مع ما ورد في القاموس.

(1) - اول كتاب تنشره مؤسسة تاوالت الثقافية.

(2) - سوف نقوم بوضع القاموس بين يدي الباحثين والمهتمين باللغة الأمازيغية قريبا إنشاء الله.

2 _ (والبواقي جريبات وعدتهن كثيرات، وأما الغناء سأذكر لك التسع الملازم، وشي يسير من المجاريد).

تنبيه: يبدو من هذه الصيغة أن ما سوف يأتي ذكره من الأبيات تنسب لمنطقة جربة، في جنوب تونس، ولكن في الحقيقة المقصود باقي ما سوف يرسل إليه وسوف يتبين لك ذلك لاحقاً.

يقول البيت الأول من القصيدة الثانية:

روميس ن بابا مبروك أ يگو / تونيت مقر نغ مشكو

في هذا المقطع الشعري أود أن أبين مسألتين مهمتين لطالما غابت عن أذهان العامة من متحدثي الأمازيغية وهي مسألة، اختلاف التنوع (المتشابهات اللغوية Synonymes)، واختلاف التضاد (وضع الكلمة المفردة Lexique) في غير موضعها، وهي مسألة توقع كثير من الناس في لبس من أمرهم فيما يتعلق بوحدة اللغة الأمازيغية.

مثال على ذلك: يقال في الأمازيغية **روميو** الواردة في الأبيات السابقة ويقال **وما**، والاختلاف فيما بينهما ناتج عن غنى المعجم الأمازيغي في هذا النوع من الألفاظ **فوما** أو **روميو** تعنيان الأخ الشقيق، فهو من النوع الأول من الاختلافات - أي المتشابهات اللغوية.

بينما في عجز البيت الشعري نجد كلمة **مشك** والتي يقصد بها الصغير بالمقارنة بـ **مقر** والتي تعني الكبير، فهي تقع في النوع الثاني من الاختلافات، فالكلمة **مشك** تعني الدقيق المتناهي الدقة من الأشياء، فالعامّة تستخدمها بمعنى الصغير عموماً، والتي هي **مزي** وهي مازالت مستعملة عند غدامس وغات وغيرهما من المناطق المتحدثة بالأمازيغية، فتناسى أهل نفوسة اللفظ **مزي** واستبدلوا باللفظ **مشك** لما أصاب لغة الخطاب اليومي من انحسار وقلة استعمال، وهنا يأتي دور التعليم المدرسي، والإعلام في إعادة استخدام الألفاظ الممانه.

ملحوظة:

يستغل أعداء الأمازيغية⁽¹⁾ ويساندهم جهلة عامة الأمازيغ في القبح في اللغة الأمازيغية، وكونها مجرد لهجات لا يمكن أن ترتقي لأن تكون لغة علم وكتابة، وكون هذا الخلاف ناتج عن كونها لهجات مشتتة لا يمكن توحيدها، ويستخدمون مثل هذه الأمثلة للاستدلال على مقولاتهم، وهذا ناتج إما عن جهلهم باللغة الأمازيغية، أو نية مبيتة في أنفسهم.

(1) - من أمثال علي فهمي خشيم، وعثمان سعدي وغيرهما.

تحليل الوزن الشعري للأبيات

لا يعبر النفوسيين أهمية كبيرة لما يسمى الأوزان الشعرية، وهذا لا يعني البتة أنهم لا يتقيدون بها، ولكن المقصود أنهم في ما نعلم لم يضعوا مصنفاً خاصاً بذلك، على غرار ما فعله إخوانهم في الجزائر والمغرب⁽¹⁾، وعلى أي حال **فـ تاللايت** أو الأوزان الشعرية الأمازيغية، علم مستحدث فالأصل في الشعر السليقة.

ولكي نمثل على ما ذكرنا إرتأينا أن نزن هذا البيت الشعري، لنوضح المقصود بـ **تاللايت**⁽²⁾.

رو	مي	سنب	اب	ام	برو	كأ ⁽³⁾ ي	گودد	وني	تم	فقر	نغ	مششكو
لا	لا	لاي	لا	لي	لا	لي	داي	لا	لي	لا	لا	لال

أ - الدال في صدر البيت **گو** تبين انتهاء الشطر بـ حرف صحيح وهي دائماً تختتم بالحروف التالية (ب/د/گ/ز/ج/ هـ).

ب - الحروف المضعفة بالتشديد تعتبر حرف واحد حين وزنها.

ج - إن هذا الوزن حسب بعض البحوث⁽⁴⁾ هو الوزن المتعارف عليه والأكثر استخداماً، في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين.

3 - وأخرى

تخليد تمداي فلاك د / وودم أم وداي

نش سد مصعد / شك سد أداي

تحليل الرمزية في الشعر الأمازيغي

الأبيات السابق ذكرها تقع ضمن الهجاء الشعري (ضد المدح) المتعارف عليه في كل اللغات، والذي يهمننا هنا

(1) - من أحسن ما كتب في موضوع الأوزان الشعرية هو رسالة دكتوراة للأستاذ حسين جواد بعنوان Mètres et rythmes de la poésie oral en berbère Marocain 1986

(2) - تاللايت، مشتقة من الفعل ليلو أي تكرر اللفظ لولولي، والأصل فيه الزغرودة أو أسليلو، وهي معروف ومستخدمة لدى كل الليبيين، يقول روبرتسون سميث في كتابه ديانة الساميين، ان هذا الغناء الطقسي الليبي (يعني بذلك الزغرودة) هو ما تطور بعد ذلك وانتقل عن طريق اليونان إلى اليهود، وعرف عند النصارى بإسم "الهالالويه" ص 213 لاحظ وقارن بين إسم الفعل الأمازيغي أسليلو والهالالويه، وكذلك التهليل عند العرب.

(3) - أ هنا ناقصة وإلا الوزن سوف يختل، الأصل فيها هو أد أي گو فحذفت الدال والالف التي تليها للتسهيل.

(4) - راجع Nico Van Den Boogert في كتابه The Berber Literary Tradition of the Sous ص 54

الرمزية الشعرية في هذه الأبيات ولعله من الأفيد أن نبين المقصد بالرمزية الشعرية.

"الأمازيغية الرمزية هي مجموعة من الأسماء، والأفعال والتراكيب التي تنزاح عن معانيها اللغوية، لتستمد معاني أخرى رمزية تنهلها من مصادر، ومنابع متعددة كالطقوس، والمعتقدات، والعادات، والطبيعة، وكل التجليات الحضارية"⁽¹⁾.

يعتبر توظيف الرموز في الشعر من الأدوات الفنية، التي هي معيار مدى براعة الشاعر، ومدى قدرته على الاستفادة من اللغة الرمزية. وبقدرة هذه اللغة على استحضار المرجعية الرمزية المشتركة بين الشاعر وبين المتذوقين.

سوف نقوم بوضع تحليل كامل للأبيات الشعرية الواردة في هذه الرسالة وغيرها من الوثائق في مجموعة من المقالات التي سوف تنشر تباعاً.

(1) - د. عمر أمير، رموز الشعر الأمازيغي وتأثيرها بالسلام ص 68